المساحات المخصصة للعب الأطفال
الأغواط نموذجا

الأستاذة : زيزاح سعيدة
جامعة عمار ثليجي الأغواط

مقدمة:

شهد العالم تطورات وتحولات وتغيرات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في شتى المجالات الديمغرافيا والتكنولوجيا والتي أدت مباشرة إلى تطوير المدن والاهتمام بها بشكل كبير، فهذه التحولات، التي أحدثت تغيير جذري في العالم، رافقتها جملة من المشكلات المتشابكة والملازمة للحياة الحضرية والتي أصبحت تعرف بالأزمة الحضرية، وقد وجهت لها الاهتمامات من خلال عدة دراسات علمية من طرف علماء والباحثين في علم الاجتماع .

– ومن هذا المنطلق ظهر مايسمى " بالتخطيط العمراني " ، وهو عبارة عن دراسة يقوم بها مجموعة من المختصين لمسح منطقة عمرانية فيها مشكلة معينة يراد حلها وذلك للحصول على راحة سكانها والاستفادة قدر المستطاع من طبيعتها.

و يراعي التخطيط العمراني مجموعة الوظائف أهمها :

1 –تكوين الفراغات تتابعها بين الأنشطة ، كتكوين المساحات الخضراء بين المساكن .

2 –التخطيط التفصيلي للمناطق الخضراء سواء المسطحة خضراء أو أشجار أو شجيرات أو أي عناصر تجميلية أخرى(1)

- كما ظهر مايعرف بالتصميم البيئي وهو التصميم الذي يدرس ، تنسيق المواقع في المدينة مثلا تصميم أنواع الممرات والمواد المستخدمة لأرضيات المدن
- وأنواع التشجير فيها حسب وظائفها .
- أيضا يدرس كيفية ري المسطحات الخضراء والأشجار وتوزيعها في الشوارع باعتبارها جزء لا يتجزء من التصميم العام للفراغ في المدينة والمكملة لها .
- ومن أجل تنظيم واستثمار عقلاني للمدينة بشكل جيد ومفيد ونافع تم تقسيمه الى أربع مناطق متمايزة .

1- المناطق الصناعية

2- المناطق السكانية

3- المواقع التجارية

4- المناطق الخضراء

* والتقسيم الأخير هو مايهمنا في موضوع مداخلتنا هذه وتحديدا أهمية المساحات الخضراء في حياة الأطفال وكيف تؤثر المساحات المخصصة للعب الأطفال في تنشئته الاجتماعية .

* المساحات الخضراء: و يعني بها مساحة تشمل تجهيزات لأوقات الفراغ من مختلف الأنواع الرياضية ، استجمام ، ثقافية .

وأحيانا أماكن إيواء منفصلة (مخيم متنقل ، سكن بسيط لقضاء أوقات الفراغ ومراحات التسلية مزودة بتجهيزات نشاطية وتستثمر ضمن نظام معين وهناك الحديقة التي هي من بين المساحات الخضراء الحضرية، وتتطلب منطقة

ريفية أو غابية بحيث تخضع في وحداتها إلى حرية التنظيم الذي يهدف إلى الحفاظ على الإطار الطبيعي واستثماره .

* والحديقة هي أرض محمية طبيعية واسعة وقد تكون مجهزة لاعداد وتثقيف الجمهور وتختلف عن المحميات الطبيعية التي تهدف لحماية بعض الأصناف النباتية والحيوانية (2)

و المنتزهات العامة ، التي تدخل في إطار المساحات الخضراء هي من أهم الميادين العامة للترويح والتسلية لما لها من أثر كبير وفعال في تحسين المستوى الصحي لسكان المدينة العامة وللأطفال خاصة .

ومن المعتاد تشبه المنتزهات العامة برئتان تتنفس منها المدن وتنقي هواءها ، ففي الحدائق العامة على سبيل المثال الوظيفة الصحية والثقافية والاجتماعية والترفيهية والجمالية .

- وللعب كما جاء في دراسات التربوية هو النشاط التلقائي الذي يقوم به الطفل في جو من الحرية والاسترخاء يفترض تحقيق المتعة والسرور وهو يعبر عن مستويات نمو الطفل وعن ذاته لذلك يعد من الوسائل الفعالة في تربيته وتطوير نموه (3)

-ومن الأهداف التربوية للعب الأطفال في فضاءات مخصصة لذلك نجد:

1- نفسية حركية

2- ذهنية معرفية

3- ثقافية ترفيهية : وهذا الترويح عن النفس

4- اجتماعية وجدانية : يساعده فضاء اللعب على التخلص من الأنانية ويبحث عن اللعب مع الجماعة ، كما يساعده على التعاون والتآلف مع بقية الأطفال يهدف إلى احترام الآخر.

*** والطفل بحاجة للعب في فضاءات مخصصة لذلك ، وهذا يدخل في إطار تنشئة اجتماعية وتكوين علاقات اجتماعية وتكوين صداقات مع الآخرين .**

و في هذا الإطار يرى موراي Muray : أن التنشئة الاجتماعية أنها عملية يتم من خلالها التوفيق بين واقع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الأخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد ، حيث تبدأ منذ الطفولة وتستمر طوال حياة الإنسان .

أما بول Paul Spincer يرى أن للتنشئة الاجتماعية مفهومين

- الأول : محدد يتصل بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال حيث يقوم بغرس القيم والمعايير الاجتماعية .

- الثاني : شامل حيث تمتد من محيط الأطفال إلى محيط الراشدين .

- وهناك مفاهيم أكثر تحديد للتنشئة الاجتماعية ومنها مايلي :

*** أنها عملية تتناول الكائن الحي الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي، وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية .**

- أيضا هي عملية قائمة على التفاعل الاجتماعية والتي يكتسب فيها الفرد أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع ان يعيش فيها، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح (4)

و بغض النظر عن الأسرة التي لها دور كبير في تنشئة الطفل ورعايته ومده بالإشباع العاطفي والمودة والاحترام وتبادل المحبة فيما بينهم (5)

– فهو بحاجة كبيرة إلى الفضاءات الخضراء المخصصة للعب مما يساعده في النمو والنضج والتي يجب أن تكون واسعة مخصصة للترفيه واللعب والتسلية وليتمكن من إخراج طاقاته كامنة .

*** فالفضاءات الخضراء مهمة من عدة جوانب أهمها:**

أ– من الجانب البيولوجي : تنظيم درجة الحرارة ، توفير الرطوبة .

– التقليل من أشعة الشمس وتوفير التهوئة .

ب– من الجانب الوظيفي : العزل الصوتي بين المباني ومصدر الضجيج .

–تقسيم الى الفضاات مخصصة للتهيئة .

–عزل الرياح والحماية منها .

ج– من الجانب التقني : تثبت الأرضيات المائلة والعمل على حمايتها من الانحراف مثل الغطاء النباتي ، بحيث له دور مهم من الجانب الجمالي .

–يحتفظ بمياه الأمطار

–يمتص الغبار

–يقلل من الضجيج الذي تعيشه المدن

د– من الجانب الجمالي : تزويد الوسط السكاني بالجمال وإضفاء عليه طابع جمالي ، مثلا في العمارات الموجودة بالمدينة ، ويجب دراسة استغلال الجمالي الطبيعي أو البيئي المحيط بكل عمارة (6)؟

– وذلك بجعل كل غرفة في كل منهم تطل على أفضل منظر حولها .

و في الحقيقة الطفل هو فرد فعال في المجتمع ، وبحاجة مستمرة لفضاءات خضراء مخصصة للعب، سواء في حدائق بها مساحات خضراء وبها كل المرافق الخاصة بالترفيه واللعب وكذالك تخصيص مساحات خضراء بكل الأحياء السكنية.

و على سبيل ذكر المدن نذكر مدينة الأغواط الموجودة على بعد 400كلم عن العاصمة الجزائرية وتتربع على مساحة 25052كلم2 وبها 397514 نسمة(الى غاية 31 ديسمبر 2007 وبها 24 بلدية و10 دوائر). (7).

– فهذه المدينة كغيرها من المدن الجزائرية عرفت تغيرات وتطورات من ناحية الديمغرافية وكذلك من الناحية العمرانية بإدخال العصرنة في البنايات وشهدت تجمعات سكانية هائلة وأحياء سكنية جديدة على شكل عمارات.

و شهدت مؤخرا مدينة الأغواط فضاءات للعب الأطفال بها مرافق للعب والترفيه، والغرض منها هو تكوين فضاء خاص بلعب الأطفال بعيدا أو خارج البيت، الموجود بالعمارة وهذه العمارات يكون بناءها الهندسي عموديا بحيث كل شقة تكون مبنية لتأتي شقة أخرى مبنية في الطابق العلوي، ولعب الأطفال داخل الشقة أو داخل العمارة يثير إزعاجا ومشاكل بين الجيران .

و خصوصا أن الشكل الهندسي للعمارات لا يساعد على لعب الأطفال نظرا لضيق الغرف وإنعدام مجال مخصص لذلك. لأن لعبه داخل المنزل يثير فوضى وضجيج للجيران. ولاننسى أن الطفل من حقه اللعب والبحث عن أماكن وفضاءات مخصصة للعب والتسلية .

– والشيء الذي نلاحظه بهذه المدينة، بعدما كانت بها حديقة للتسلية والترفيه والترويح والمعروفة (" المريغة "– سابقا) في الثمانينات من القرن 20م

وهذه المدينة كانت فيها حديقة للتسلية والترفيه والمفروضة بالمريغة سابقا (في نهاية الثمانينات من القرن 20م)

و هناك مشاريع من هذا القبيل لتعمم كل الأحياء السكنية تقريبا ، بعدما غابت في السنوات التي خلت. ولكن ما أود طرحه كسؤال ، هل هذه المساحات المخصصة للعب وتسلية الأطفال ، هل هي على شكل فضاءات مفتوحة ، أم تكون مغلقة ومحدودة ؟

و هل الأرضية التي تكون بهذه المساحات هي أرضية عشبية ؟

- و إذا تجولنا بمدينة الأغواط وزورنا هذه الفضاءات المخصصة للأطفال هي فضاءات محدودة، بها مرافق للتسلية والترفيه – مخصصة للأطفال .

- ومهما يكون فهذه الفضاءات تساعد في الحد من المشاكل التي يقع فيها الأطفال فبدلا من أن يقضي الطفل معظم أوقات فراغه في البيت ، ليثير المشاكل مع الجيران ، وبدلا من إن يذهب إلى قاعات اللعب المغلقة والتي لا يراعي فيها الفئة العمرية .

وبدلا من أن تشكل جماعات وتجمعات العشوائية اصبح الطفل بمدينة الأغواط يتوجه سواء رفقة والديه أو أحد أصدقائه إلى هذه الفضاءات المخصصة للعب والترفيه .

- بما تحتويه من مرافق للترفيه والترويح وأيضا يكون صدقات وعلاقات اجتماعية جديدة ولاننسى شيء مهم هو أن الوالدين يمكنهم متابعة ومراقبة أطفالهم عن قرب.

أيضا يمكن للطفل أن يمضي أوقات الفراغ بعيدا عن الطرق الخطيرة والتي تمر بها السيارات والتي تشكل خطر على حياته خاصة حوادث الطرقات والتي

يذهب ضحيتها غالبا الأطفال فاللعب بات من الأمور المهمة في حياة الأطفال بإختلاف أعمارهم وخصوصا وأن هذه المدينة بمساحتها الواسعة، يمكن أن تستثمر لخلق فضاءات للعب الأطفال.

الاقتراحات :

1 -تكثيف المناطق الخضراء في المجال الحضري .

2 -توعية المجتمع الجزائري بأهمية ووجود المساحات الخضراء

3 -وجود ثقافة المساحات الخضراء

4 -الاهتمام بالمساحات أو فضاءات اللعب الأطفال.

5 -توسيع مساحات المخصصة للعب الأطفال .

6 -التكثيف من الدراسات تهتم بواقع فضاءات الخضراء للأطفال.

7 -توعية الأفراد بأهمية وجود الفضاءات المخصصة للعب الأطفال.

8 -تنظيم ندوات وأيام دراسية تهتم بالمساحات الخضراء والمخصصة بلعب وتسلية الأطفال

9 -توعية الأفراد بأهمية وجود الفضاءات المخصصة للعب الأطفال.

الخاتمة :

نخلص في الأخير أن الفضاءات أو المساحات المخصصة للعب أمر مهم وضروري في حياة الطفل ، لأن له أكثر من دور في حياته ، خصوصا في تنشئة الإجتماعية ولاننسى شيء مهم أن هذا الطفل سيصبح فرد راشد واللعب يساعده في تكوين شخصيته، ويخرجه من عزلته وإنطوائه، ويجعل منه فرد إجتماعي ،

ويكتسب من خلال ممارسته لألعاب والرياضة أشياء جديدة كل ما نجدها عند الطفل الذي لايمارس الألعاب ولا يحتك بالآخرين.

المراجع المعتمد عليها :

1 -التخطيط المدن الجديدة

2 -عبد الرزاق بن أحمد اليوسفي ، خصصة المنتزهات العامة، مداخل نظرية لنشاطات القطاع الخاص في تفعيل دور المنتزهات الترويحي وحماية البيئة قسم الجغرافيا ، جامعة الإمام محمد آل سعود – السعودية – ص2- الموقع WWW.GOOGLE.COM

3- الألعاب الشعبية – المعهد الأعلى الإطارات

4- سهير كامل احمد علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق مركز الإسكندرية 2001- ص249

5- عبد القادر القصير أحمد الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية دار النهضة العربية لبنان ط1 ، 1999، ص87

6) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية D.P.A.T الأغواط